**[المهاراتُ اللغوية الأربع]**

**الـمَـهارة لغة: الحِذق، والاتقان.**

**واصطلاحًا: هي التمكُّن مِن إِنجازِ مهمةٍ ما بكيفيةٍ محددةٍ، وبدقة وسرعة وقت الحاجة.**

**التَّفكير اللُّغويُّ هو أحد أبرز سمات العقل البشريّ بتكوينَيه: العضويّ (البيولوجيّ) والمعرفيّ (الإبستمولوجي)، فالله – سبحانه وتعالى – قد ميَّز الإنسان دون سائر المخلوقات باكتمال وظائف العقل، ومن ثَمَّ ميَّزه بالكفاءة في النُّطق؛ فالاشتغال اللُّغويُّ الإبداعيُّ لدى الإنسان مبنِيٌّ على مجمل تعلقات الحواسّ بالعقل والفؤاد، وعلى درجة إتقانه لمهارات اللُّغة.**

**وأهمّ المهاراتِ اللُغويَّة المتّفق عليها بين دارسي اللُغاتِ العالميّة – بما فيها العربيَّة – هي: (مهارة الاستماع)، و(مهارة التحدث)، و(مهارة القراءة)، و(مهارة الكتابة).**

**أوَّلاً: مهارة الاستماع: وتعدُّ أكثر المهارات اللُّغويَّة استعمالاً؛ حيث إنَّ ما نسمعه من الكلام يزيد بكثيرٍ على ما ننطقه أو نقرؤه أو نكتبه. ومهارة الاستماع هي أولى خطوات التَّعلُّم. وفي الرِّسالة اللُّغويَّة يكون المستمِع هو المتلقِّي، في حين أنَّ المتكلِّم هو مرسِل الرّسالة، ويكون الهدف الرئيسي من الاستماع هو فهم الكلام، وكلّما كان المستمِع أكثر تركيزًا كان أكثر فهمًا واستيعابًا للكلام (الرّسالة)**

**.**

**ثانيًا: مهارة التَّحدُّث: وتقابل مهارة الاستماع، ومن خلال مهارة التَّحدُّث يتمّ نقل الرّسالة اللُّغويَّة بما فيها من أفكار وآراء ومعتقدات ومحتويات نَصِّيَّة أو خطابِيَّة. وهذه المهارة مهمّة في الجانب التَّعليميّ؛ فعبرَها نستطيع إيصال المعلومات والمعارف إلى المتلقّين (الطُّلّاب – المتدرِّبين – المستمِعين، إلخ…)، وكلّما كان المتحدِّث جيّدًا كانت النَّتيجة المنعكسة في أداء المستمِع جيّدة. وينبغي لذلك على المتحدِّثينَ التَّركيز على معرفة مخارج الأصوات، وصِفات الحروف، وفنون الإلقاء والتَّعبير.**

**ثالثًا: مهارة القراءة: القراءة أوَّل خطوةٍ إجرائيّةٍ عِلْمِيّة؛ فالقراءة ترجمة عمَليَّة لقدرة الإنسان على فهم الرُّموز والأفكار وفكِّها وتحليلها، لمعرفة ما يكتنف عوالمه من أسرار وحقائق، ومواكبة اكتشافات العقل البشريّ، وتصوُّراته عن الوجود ومَنْ أوجده، وتساؤلاته العديدة اللا متناهية.**

**ويتحدَّث الباحثون عن نوعين من القراءة، هما: القراءة الجهريَّة، والقراءة الصَّامتة، وكِلا النَّوعين يستدعيان معرفة طرائق نطق الحروف وتركيب الجُمل وربط العبارات، لفهم تكوينات النُّصوص، غير أنَّ ما يميِّز بينهما هو أنَّ القراءة الصَّامتة أسرع من القراءة الجهريَّة، وأكثر شيوعًا واستعمالاً؛ كون القراءة الجهريَّة تتطلَّب امتلاك بعض المهارات ذات الصِّلة بما ذكرناه سابقًا لدى توصيف مهارة التَّحدُّث.**

**رابعًا: مهارة الكتابة: القراءة والكتابة متلازمتان لفظيَّتان مشهورتان؛ فالقراءة تقابل الكتابة، والدَّاعي إلى القراءة هو فكُّ الرُّموز الكتابيَّة. ولقد كان اختراع الكتابة أهمَّ حدَثٍ في تاريخ البشريَّة كلّها؛ فمنذ اختراع الكتابة تطوّرت العلوم والمعارف، وصارت الحياة أكثر زخمًا، وتمّ تناقل الخبرات والتجارب الإبداعيَّة والإسهامات والإنجازات الإنسانيَّة عبر الحضارات المختلفة في أرجاء العالم.**

**والرُّموز الكتابيَّة (الحروف والحركات ونحوها) تختلف من بيئةٍ لأخرى، ومن أُمّةٍ لأُمّة، ومن مجتمعٍ لمجتمع، بحسب ما ساد هنا أو هناك من أفكار ومعتقدات وثقافات وتصوّرات.**

**ومهارة الكتابة في العربيَّة تعتمد على معرفة أشكال رسم الحرف العربيّ، والاطِّلاع على أهمّ أنواع الخطِّ العربيّ، وإتقان قواعد الكتابة الإملائيَّة العربيَّة.**

**وفي العربية ثمانية وعشرون حرفًا: (أ – ب – ت – ث – ج – ح – خ – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – ه – و – ي).**

**بالإضافة إلى الحركات الأصليَّة المعتمَدة في شَكْلِ الحروفِ، وهي: (الكسرة، الضَّمّة، الفتحة، السُّكون)، ويلحق بها التَّنوينُ (تنوين الكسرتين، وتنوين الضَّمَّتين، وتنوين الفتحتين)، والشَّدَّةُ (شدَّة وكسرة، وشدَّة وضَمَّة، وشدَّة وفتحة، علاوةً على الشَّدَّة وتنوين الكسر، والشَّدَّة وتنوين الضَّمّ، والشَّدَّة وتنوين الفتح).**